ثالثاً: تعليقات ومناقشات

استدراك وتعقيب على تحقيق كتاب "السبعة في القراءات" بتحقيق الدكتور شوقي ضيف وعلى ما كتب عن مؤلفه أبي بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ).

د. خلف حسين صالح الجبوري

كلية التربية- جامعة تكريت- العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

يعد كتاب(السبعة في القراءات) من أشهر كتب القراءات عامة، ولا سيما أنه لشيخ القراء أبي بكر بن مجاهد البغدادي، الذي على يديه تم تحديد التأليف في عدد محدد من القراءات، واختار سبعة قراء ممن اشتهرت قراءاتهم، واجتمع الناس عليهم في بلدانهم، أودعه كتابه هذا[١].

وطبع عدة طبعات بتحقيق الدكتور شوقي ضيف، ونود أن نقف مستدركين على الأستاذ الفاضل بعض ما فاته في طبعة الكتاب الثالثة ١٩٨٨م، ومدافعين عن ابن مجاهد العالم الكبير، الذي اتهمه بعض العلماء المتقدمين بالتدليس، وقد قال في حقه شيخه أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي(ت٢٩١هـ) [٢]:في سنة ست وثمانين ومئتين (ما بقي في عصرنا هذا أحد أعلم بكتاب الله من أبي بكر بن مجاهد) [٣].

وقال فيه تلميذه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) [٤]: (الإمام في القراءة وسائر الناس له تبع) [٥].

وفيما يأتي الاستدراكات على تحقيق كتاب السبعة في القراءات:

١- جاء في كتاب السبعة " روى عياش عن أبي عمرو[٦]: ﴿ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾ [الروم٢٨]" [٧].

ولم يكن من تلامذة أبي عمرو مَن اسمه(عياش)، والصواب هو(عباس)، الـذي هو عباس بن الفضل[٨]، فحصل تصحيف في اسمه، وورد كثيراً في كـتاب الـسبعة، وكان (عباس) كثير السؤال لشيخه أبي عمرو، ومن ذلك: (وروى عـباس بـن الفـضل وعـبد الـوارث[٩]، عن أبي عمرو: إمالة ذلك كله) [١٠].

وقـوله أيـضاً: ((فقـال عباس بن الفضل: سألت أبا عمرو كيف تقرأ: ﴿ إِلَـى بَـارِئِكُمْ﴾ [البقـرة ٥٤] مهمـوزة مثقلة...؟)) [١١]، وكذلك قوله: ((اختلف عن أبي عمرو في ذلك، فقال عباس بن الفضل: سألت أبا عمرو: فقرأ: ﴿ وَأَرِنَا ﴾ [البقرة ١٢٨] مدغمة)) [١٢].

٢- وجـاء أيضاً في كتاب السبعة: ((وحدّث عبيد الله بن علي[١٣]، عـن علـي بـن نـصر، عن أبيه، قال سمعت أبا عمرو يقرأ:﴿أَحَدٌ﴾ [الإخلاص١]، فإذا وصل ينوّنها)) [١٤].

فقـد حـدث فـي رجال السند تحريف، وهو (علي بن نصر، عن أبيه)، والـصواب (نـصر بـن علـي[١٥]عـن أبـيه)، وأبوه هو علي بن نصر الجهـضمي[١٦]، أحـد تلامذة أبي عمرو[١٧]، وورد كثيراً في كتاب السبعة، ومن ذلك: ((فروى نصر بن علي، عن أبيه، عن أبي عمرو:﴿ أَنْ اقْتُلُوا ﴾ [النساء٦٦] بكسر النون)) [١٨].

وكـذلك: ((روى نصر بن علي، عن أبيه، عن أبي عمرو ﴿ فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ﴾ [يوسف ١١٠] يدغم)) [١٩].

٣- أضاف المحقق الجملة الآتية، وأشار في الحاشية إلى أنها من النسخة (ش): ((وقد روى عنه حماد بن سلمة[٢٠] حروفاً ليست بالكثيرة)) [٢١].

وهذه الجملة وردت قبل سطرين، فلا ضرورة لتكرارها.

٤- ذكـــر المحقق في الحاشية رقم(٣) من الصفحة(٨٣): ((لم أجد (فـــضلان المقرئ) في طبقات القراء، لا في شيوخ ابن مجاهد ولا في تلامذة أبي حمدون الذهلي[٢٢]))[٢٣].

وعندما رجعت إلى(غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري) وجدت: ((الفـــضل بـــن مخلد بن عبد الله بن زريق، أبو العباس البغدادي، يعرف بفضلان الدقاق الأعرج المكتب، قرأ على أبي حمدون الطيب)) [٢٤].

٥- قـــال ابـــن الجـــزري في (غاية النهاية في طبقات القراء) عند ترجمته لأبي بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجواني: ((وقد دلس ابن مجاهد اسمه في كتابه، فقال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الرملي المقرئ، قال حدثنا عبدالرزاق[٢٥]، فمحمد بن عبدالله هذا هو الداجواني. وقـــال فـــي مكان آخر: حدثنا محمد بن أحمد المقرئ، قال: حدثنا عبد الرزاق بن الحسن[٢٦]، والمقرئ هذا هو الداجواني)) [٢٧].

وقال محقق كتاب السبعة في مقدمته: ((وذكر ابن الجزري فيما نقل عن بعـــض الرواة أن ابن مجاهد أخطأ في اسم محمد بن أحمد بن عمر الرملي، إذ ذكره في رقم (٢٨)من سورة آل عمران باسم محمد بن عبدالله الرملي، علـــى أن ابـــن مجاهـــد نفـــسه يذكـــر الاســـم مصححاً في رقم(٤٥) من سورة الأنعام)) [٢٨].

فلم ينتبه المحقق إلى الخطأ الذي حصل في كلمة(الرملي) نتيجة التحريف فـــي قول ابن مجاهد: (أخبرني بذلك أبو عبدالله محمد بن عبدالله الرملي، عن عبد الرزاق بن الحسن)) [٢٩].

فالـــذي ذكـــره ابن مجاهد صحيح، ولكن حصل تحريف لكلمة (الرملي)، والصواب هو: ((أبو عبدالله محمد بن عبدالله الديبلي))، وليس الرملي.

وقد ترجم له ابن الجزري في كتابه (غاية النهاية في طبقات القراء) بقوله: ((محمـــد بـــن عبدالله، أبو عبدالله الديبلي، أخذ القراءة عرضاً عن جعفر ابن محمد بن سفيط، روى الحروف عن عبد الرزاق بن الحسن)) [٣٠].

ويلاحظ أن ابن الجزري ذكر أن محمد بن عبدالله قرأ على عبد الرزاق ابن الحسن، وهو ما ذكره ابن مجاهد[٣١].

أما ما ذكره ابن الجزري عن رواية ابن مجاهد: ((أخبرني بذلك محمد ابن أحمد المقرئ، قال: حدثنا عبد الرزاق بن الحسن)) [٣٢]، فليس فيها إشكال، فمحمد بن أحمد المقرئ هو الداجواني، وبذلك تزال تهمة التدليس عن ابن مجاهد، وهذه بعيدة عنه لِما عُرف عنه من دقته وتدقيقه الأسانيد والروايات، التي وردت عن أئمة متباينين في الإتقان في الرواية والدراية، وقد أحصاها واستخرج منها القراءات السبع المشهورة، فكيف نقول: إنه أخطأ في اسم شيخه، الذي قرأ عليه؟.

٦- أضاف محقق كتاب السبعة في القراءات كلمة(وكان) زيادة على النص، وأشار في الحاشية رقم(١) إلى أن هذه الزيادة للسياق[٣٣]، وهذه الزيادة غير ضرورية، لأن(كان) وردت في بداية الجملة في الصفحة السابقة، وأن جملة(لا يقرأ بما لم يتقدم فيه أحد) خبر كان.

تعقيب:

نشرت مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة في عددها الخامس للسنة الخامسة ١٤٠٠-١٤٠١هـ بحثاً عنوانه: (أبو بكر بن مجاهد ومكانته في الدراسات القرآنية واللغوية) للدكتور عبد الفتاح شلبي[٣٤]، ونود أن نقف على بعض ما جاء في هذا البحث كما يأتي:

بعد أن بيّن الباحث نبذة مختصرة عن حياة أبي بكر بن مجاهد وطلبه العلم، وتلقيه القراءة عن شيوخه، وأثره في تحديد التأليف في القراءات، واختياره سبعة قراء من الذين اشتهرت قراءاتهم، أشار الباحث في بحثه إلى أن ذِكر ابن مجاهد تردّد في كثير من المؤلفات، من ذلك قوله: ((وقد أخذ اسم ابن مجاهد يبرز في الدراسات القرآنية، كما أخذت أسماء سبعة من القراء تذكر هنا وهناك في كتب التفسير والقراءات والإعراب، انظر مثلاً: إعراب القرآن للنحّاس، والقطع والائتناف له أيضاً، والكشاف

للزمخشري...وهذه المؤلفات لمجرد التمثيل لا للحصر...وحسبي وحسبكم أن تنظروا فهارس كتب القراءات، فسوف نجد رصيداً ضخماً منها هو فيما أرى من عمل ابن مجاهد أو حوله يدور. وإن كان ابن مجاهد يلحّ في صدر كتابه السبعة (ص ٤٥وما بعدها) وكتابه في الوقف والابتداء (القطع والائتناف ص٩٤) بضرورة علم النحو، ووجوه الإعراب، ومعرفة اللغات لعالم القراءات، إذ كان ذلك- فإن رسوخه في الرواية كان أعمق من تمكنه في العربية، وقد كانت هذه الظاهرة وسيلة لتعقبه من أبي جعفر النحاس وابن جني، الأول في كتابه القطع والائتناف، والآخر في كتابه المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشواذ والاحتجاج لها)) [٣٥].

وقال في موضع آخر: ((أشار أبو جعفر النحاس في مقدمة كتاب (القطع والائتناف) إلى الكتب التي سينقل عنها في هذا الباب. ومن اليسير أن نتعرف آراء ابن مجاهد في (الوقف والابتداء) بمطالعتنا كتاب أبي جعفر النحاس في هذا الموضوع، فقد تردّد ذكر ابن مجاهد في كتاب(القطع والائتناف) أكثر من مئة وخمسين موضعاً)) [٣٦].

إنّ الباحث توهم في جعل أبي جعفر النحاس متأثراً بابن مجاهد في مجال(الوقف والابتداء)، بل جعل كتاب(القطع والائتناف) هو من عمل ابن مجاهد أو حوله يدور، بسبب كثرة تردّد ذكر ابن مجاهد في هذا الكتاب كما يرى، مما جعله يؤكد أن لابن مجاهد كتاباً في الوقف والابتداء وذلك في قوله: ((وحسبي وحسبكم أن تنظروا فهارس كتب القراءات، فسوف نجد رصيداً ضخماً منها هو فيما أرى من عمل ابن مجاهد أو حوله يدور. وإن كان ابن مجاهد يلحّ في صدر كتابه السبعة(ص٤٥ وما بعدها) وكتابه في الوقف والابتداء (القطع والائتناف ص٩٤) بضرورة علم النحو، ووجوه الإعراب، ومعرفة اللغات لعالِم القراءات، إذ كان ذلك)) [٣٧].

إن المتصفح لكتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس يجد موضعين اثنين لا غير ورد فيهما ذكر أبي بكر بن مجاهد، أما المواضع الأخرى فهي لأحمد بن موسى، الذي هو أحمد بن موسى اللؤلؤي[٣٨]، وليس أحمد بن

موســـى بن مجاهد كما ذكر الباحث، والموضعان اللذان ذُكر فيهما أبو بكر ابن مجاهد هما:

١- قـــال الـــنحاس: ((حكـــى لي بعض أصحابنا عن أبي بكر بن مجاهـــد(رضى الله عنه): أنه كان يقول: لا يقوم بالتمام إلاّ نحوي عالم بالقـــراءة، عالم بالتفسير، عالم بالقصص، وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن)) [٣٩].

٢- قال النحاس: (وقد كان أبو بكر بن مجاهد يستحب أن يقف عند قوله عز وجل: ﴿ إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرسَلُونَ﴾ [النمل ١٠]، ثم يبتدئ ﴿ إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ ﴾ [النمل ١٠])[٤٠].

ويـــؤيد قولنا: إن (أحمد بن موسى) هو اللؤلؤي ما جاء في كتاب القطع والائتـــناف نفسه وهو قول النحاس: ((...حدثنا أحمد بن موسى، عن عيسى ابـــن عمـــر[٤١]: ﴿ وَإِيَّـــايَ فَارْهَبُونـــي﴾ [البقـــرة٤٠]،﴿ وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِي﴾ [البقرة ٤١]، ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمنِي وَيَسقِينِي﴾ [الشعراء ٣٩]،﴿ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِي ﴾ [الذاريات ٥٦] إذا وقفت فيها كلّها بغير ياء، وإذا وصلت كانت بالياء)) [٤٢].

يـــضاف إلى ذلك أن هذه الآراء لو كانت لابن مجاهد لكان له كتاب في الوقـــف والابـــتداء، وهـــو ما ذهب إليه الباحث، وهذا ما لم يذكره أحد من المتقدمين أو المتأخرين، فضلاً عن عدم وجود آراء له في الوقف والابتداء مشهورة في المصادر.

إنّ الـــذي أوقـــع الـــباحث في الوهم هو فهرس الأعلام في كتاب القطع والائتـــناف الـــذي صنعه محققه الدكتور أحمد خطاب العمر، الذي عدّ كلّ موضـــع فيه ذكر لأحمد بن موسى هو لابن مجاهد، مما جعل الباحث- قبل أن يدقق في الأمر- يذهب إلى ما ذهب إليه.

وخـــتاماً أسأل الله تعالى أن يسدّد خطانا جميعاً لخدمة كتابه العزيز، كما خدمه أسلافنا من قبل، إنه سميع مجيب الدعوات.

الهوامش

١. لمـــزيد من المعلومات عن أخبار المؤلف يراجع بحثنا(ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات) رسالة ماجستير- كلية التربية للبنات/ جامعة تكريت ١٩٩٧م.

٢. أحمـــد بـــن يحيى بن يزيد بن سيار الشيباني، أبو العباس ثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغـــة، لـــه كتاب في القراءات وكتاب الفصيح، ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء البركات الأنباري ١٧٣، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ١/١٤٨.

٣. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥/١٤٥، وينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي ٥/٦٨.

٤. الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون، أبو عبدالله النحوي اللغوي، أخذ القراءات عرضاً عن ابن مجاهد، له كتاب البديع، ينظر: نزهة الألباء٢٣٠، غاية النهاية١/٢٣٧.

٥. اتجاهـــات التأليـــف في القراءات القرآنية مع تحقيق كتاب البديع لابن خالويه، تحقيق جايد زيدان مخلف- رسالة دكتوراه، كلية الآداب/ جامعة بغداد ١٩٨٦م ص ٤١٣.

٦. زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبدالله بن الحسين، أبو عمرو التميمي البصري، أحد القراء السبعة (ت١٥٤هـــ)، ينظر: غاية النهاية ١/٢٨٨.

٧. السبعة في القراءات لابن مجاهد ٥٠٧.

٨. العـــباس بـــن الفضل بن عمرو بن عبيد، أبو الفضل الواقفي قاضي الموصل، من أكابر أصحاب أبي عمرو بن العلاء في القراءات(ت١٨٦هـــ)، ينظر: غاية النهاية ١/٣٥٣.

٩. عـــبد الـــوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة البصري، عرض القراءة على أبي عمرو (ت١٨٠هـــ)، ينظر غاية النهاية ١/٤٧٨.

١٠. السبعة ١٤٦.

١١. المصدر السابق ١٥٥.

١٢. المـــصدر السابق ١٧١، وينظر: الصفحات: ٢١٢، ٣٤٦، ٣٧٦، ٤٨١، ٥٤٣، ٥٥٢، ٥٦١، ٥٦٦، ٦٣٨، ٦٥٢، ٦٢٢وغيرها.

١٣. عبيد الله بن علي بن الحسن، أبو القاسم الهاشمي البغدادي، روى الحروف عن نصر بن علي بن نصر، عن أبيه، عن أبي عمرو بن العلاء، ينظر: غاية النهاية ١/ ٤٨٩.

١٤. السبعة ٧٠١.

١٥. نصر بن علي بن نصر بن علي، أبو عمرو الجهضمي البصري، روى القراءة عن أبيه علي بن نصر (ت٢٥٠هـ)، ينظر: غاية النهاية ٣٣٧/٢.

١٦. علي بن نصر بن علي بن صبهان، أبو الحسن الجهضمي البصري، روى القراءة عن أبي عمرو(ت ١٨٩هـ)، ينظر: غاية النهاية ٥٨٢/١.

١٧. ينظر: السبعة ٨٤.

١٨. المصدر السابق ٢٣٤.

١٩. المصدر السابق ٣٥٢، وينظر: الصفحات: ٣٢٥، ٣٥٩، ٣٧٩وغيرها.

٢٠. حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة البصري، روى القراءة عن عاصم وابن كثير (ت١٦٧هـ)، ينظر: غاية النهاية ٢٥٨/١.

٢١. السبعة ٦٦.

٢٢. الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب، أبو حمدون الذهلي البغدادي النقاش للخواتم، مقرئ، قرأ عليه الفضل بن مخلد(ت في حدود ٢٤٠هـ)، وينظر: غاية النهاية ٣٤٣/١

٢٣. السبعة ٨٣.

٢٤. غاية النهاية١١/٢.

٢٥. ينظر: السبعة ٢١٥، وعبد الرزاق هو: عبد الرزاق بن الحسن بن عبد الرزاق العجلي، أبو القاسم الوراق، مقرئ، روى عنه القراءة محمد بن أحمد الداجواني (ت بعد ٢٩٠هـ) ينظر: غاية النهاية ٣٨٤/١.

٢٦. ينظر: السبعة ٢٦٨.

٢٧. غاية النهاية ٧٧/٢.

٢٨. مقدمة محقق كتاب السبعة ٢٦.

٢٩. السبعة ٢١٥.

٣٠. غاية النهاية١٩٠/٢.

٣١. ينظر: السبعة ٢١٥.

٣٢. المصدر السابق ٢٦٨، وينظر: غاية النهاية٢/٧٧.

٣٣. ينظر: السبعة ٤٨.

٣٤. ينظـــر: مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية العدد الخامس السنة الخامسة١٤٠٠-١٤٠١هـــ ص٦٣.

٣٥. أبو بكر بن مجاهد ومكانته في الدراسات القرآنية واللغوية: د. عبد الفتاح شلبي، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية العدد الخامس ١٤٠٠- ١٤٠١هـــ ص ٨٤-٨٥.

٣٦. المصدر السابق ٨٥.

٣٧. المصدر السابق ٨٥.

٣٨. أحمد بن موسى بن أبي مريم، اللؤلؤي الخزاعي البصري، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم وعيسى بن عمر، ينظر: غاية النهاية ١/١٤٣.

٣٩. القطع والائتناف ٩٤.

٤٠. المصدر السابق ١٦٧.

٤١. عيسى بن عمر، أبو عمر الثقفي النحوي البصري، معلم النحو ومؤلف الجامع والإكمال، لـــه اختـــيار في القراءات على قياس العربية، روى القراءة عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي (ت١٤٩هـــ) ينظر: نزهة الألباء ٢٨، غاية النهاية ١/٦١٣.

٤٢. القطع والائتناف ١٣٧.

مصادر البحث ومراجعه

- القرآن الكريم
- اتجاهات التأليف في القراءات القرآنية مع تحقيق كتاب البديع لابن خالويه، تحقيق جايد زيدان مخلف- رسالة دكتوراه، كلية الآداب- جامعة بغداد ١٩٨٦م.
- أبو بكر بن مجاهد ومكانته في الدراسات القرآنية واللغوية: د- عبد الفتاح شلبي، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية العدد الخامس السنة الخامسة ١٤٠٠-١٤٠١هـ.
- السبعة في القراءات: أبو بكر بن مجاهد(ت٣٢٤هـ): تحقيق- د- شوقي ضيف، ط٣ دار المعارف- القاهرة، ١٩٨٨م.
- غاية النهاية في طبقات القراء: أبو الخير محمد بن محمد الجزري(ت ٨٣٣ هـ): عنى بنشره ج- برجستراسر، مكتبة الخانجي بمصر، ١٣٥١ هـ- ١٩٣٢م.
- القطع والائتناف: أبو جعفر النحاس (٣٣٨ هـ)، تحقيق: د - أحمد خطاب العمر، ط١ مطبعة العاني، بغداد ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ابن مجاهد البغدادي وجهوده في اللغة والقراءات: خلف حسين صالح الجبوري، رسالة ماجستير- كلية التربية للبنات- جامعة تكريت ١٩٩٧م.
- معجم الأدباء: ياقوت بن عبدالله الحموي (٦٢٦هـ): دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ) تحقيق- د- إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتب المنار، الأردن- الزرقاء، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

مُصْطَلَحَاتٌ عَرَبِيَّةٌ جَدِيدَةٌ مُقْتَرَحَةٌ

إعداد

عبد الحفيظ جباري

قَسَنْطِينَة- الجزائر

فيما يأتي عدد من الألفاظ هي نِتَاج بضع سنوات فَرَّغْتُهَا في نقل العديد من المقـــالات من لغات أجنبية إلى اللغة الأم في شتى مجالات المعرفة، جمعتها في هــذه المــادة المختصرة عن تعمُّد أقدِّمها بين أيدي القراء الأعزاء على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم. الغاية من جهدي هذا محاولة سدّ فراغٍ نُعَانيه في إيجاد ما يُقابل هذه المفردات الأجنبية في لساننا العربي أو الضَّادي التي وَرَدَت وتَرِد إلينا باستمرار، خصوصاً، تلك التي غَدَت "مُوضَة" تتناقلها الألسن.

إمامـــي فـــي هــذا أوزان العربية وقواعدها التي تجاوزت مضطرّاً وعند اللزوم ضوابطها.

وإنِّي أرى -بتواضع- وفَاءَها بالغرض المرجوّ.

ودون إطالـــة أعمدُ مباشرة إلى سردها لافتاً القارئ الكريم إلى أني تفاديتُ قــصداً إدراج شروح لمعانيها بسبب شيوع استعمالها فيما أرى، إلا إن اقتضت الــضرورة ذلــك. فإن تَعَذَّر فهمها فالاستعانة بمعجمٍ أوَلَى. فَعُذْراً ! والعذر عند كرام الناس مقبول.

أوَّلاً

- شَــبَكِيّ وشَــبَكِيَنَةٌ مقابــل Internet مَــنْحُوتَة مــن: شَبَكَة + بَيْنِيَّة. ولمرونتهما فقد اشتققتُ منهما المُشْتَقَّات الآتية:
- مُتَــشَبْكِنٌ ومُتَشَبْكَنَةٌ مقابل (s) Internaute منحوتة من: متجوّل على (أو مُبْحِر على) + الشَّبَكِين.

- وجَمْـعُ مُتَشَبْكِن = مُتَشَبْكِنُون، ومُتَشَبْكِنَةٌ = مُتَشَبْكِنَاتٌ. وقد ألْجَأَتْنِي الضرورة إلى تزويد المصطلحيْن الآتيين بالشرح:

- **التَّشَبْكُنُ**: معناه التجوُّل على الشبكين.

- **الشَّبْكَنَةُ**: (على وزن حَوْسَبَة Informatisation) معناها استخدام تقانة نقـل المعلومات هذه في القيام بأعمال وأنشطة تُؤَدَّى عادةً بأساليب قد تُعَـدُّ تقلـيدية مقارنـة بهـا مـثل: **البـريد الإلكترونـي E-mail** (فـي الإنجليـزية) و **Mél** (هـذه الكلمـة مكـوَّنة مـن: **Message + électronique** أكاديمـية اللغـة الفرنسية – فرنسا) و**Courriel** (هذه الكلمة مكوَّنة من: **Courrier + électronique** مُقاطعة كيُوبك في كندا).

وفي حال النسبة إلى هذه الشبكة الإلكترونية نقول: شَبَكِيني.

ثانياً

وَأْسَمٌ تُجْمَعُ على: وَأْسَمَاتٌ مقابل **Bit(s)** وهي اختصار لعبارة:

وِحْـدَةٌ + أَسـاسيَّةٌ + لِلْمَعْلُومَـاتِ، تُسْتَخْدَمُ في مجال المعلوماتية.

ثالثاً

أُثْمَانِيَّةٌ جمعها **أُثْمَانِيَاتٌ** مقابل **Octet (s)** (في الفرنسية) و **Byte (s)** (في الإنجليزية). في هذه الحالة أُخذتُ العدد –ثَمَانِيَة– فأضفت في أوّله ألفاً مَهْمُوزَةً، فحصلتُ على لفظ جديد يُكافِئ تَماماً –فيما أرى– مَثِيلَيْهِ المذكورين آنفاً.

رابعاً

جِبْلِيدٌ (على وزن **إِكْلِيل**) جمعها: **جَبَالِيد** (على وزن أَكَالِيل) مقابل **(Iceberg(s)**، وهي مَنْحُوتَة من: **جَبَلٍ + جَلِيدِيّ**.

خامساً

* **مَرْبَمَاءٌ** جمعها **مَرْبَمَاءَاتٌ** مقابل **Aquarium (s)** منحوتة من: **مَرْبَى+ مَائِيّ**.

سادساً

* **جِسْفِينٌ و جِسْقِينَةٌ** جمعها **جَسَافِينُ وجِسْقِينَاتٌ** مقابل **Coque (s)** منحوتة من : **جِسْم + سَفِينَة**.

سابعاً

* **كُرَيْدِمَة** جمعها **كُرَيْدِمَات** مقابل **Globule(s)** منحوتة من: كُرَيَّةٌ + دَم، فنقول مثلاً: **كُرَيْدِمَة حَمْرَاء وبَيْضَاء/ كُرَيْدِمَات حُمْر وبِيض**.

ثامناً

اللفظة الأولى المُعَلَّمَةُ **بِنُجَيْمَة** عثرتُ عليها في **قاموس المنهل** (فرنسي- عربي)، يمكن رَصْدُ وزن هذه الكلمة لتوليد المدلولات التي نحتاجها في علوم الحيوان المختلفة. وقد نَحَوْتُ على مثالها فيما صغتُ من كلمات مذكورة أدناها.

* **مُكْتَهِفٌ**: صفة للحيوان الذي يعيشُ في الكُهُوف والمَغَارَات وتَجاويفها.

* **مُؤْتَرِضٌ**: صفة للحيوان الذي يعيش في الأرض والوَحَل.

* **مُجْتَبِلٌ**: صفة للحيوان الذي يعيش في الجبال.

* **مُحْتَرِجٌ**: صفة للحيوان الذي يعيش في الأحْرَاج والغَابَات.

* مُخْتَشِبٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في الخَشَب.

* مُرْتَمِلٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في الرِّمَال.

* مُشْتَجِرٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في الأَشْجَار.

* مُصْطَحِرٌ (أصلُهَا مُصتَحِر): صفة للحيوان الذي يعيش في الصَّحْرَاء.

* مُهْـتَذِبٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في المياه العَذْبَة (مَنْحُوتَةٌ من كَلِمَتَيْ: مَوَهٌ (معناه المَاء)+ عَذْبٌ).

* مُنْتَقِعٌ: صفة للحيوان الذي يعيش في المَنَاقِع والمُسْتَنْقَعَات.

تاسعاً

مُرَبْعِن / مُرَبْعِنون
مُرَبْعِنةٌ / مُرَبْعِنَاتٌ — **Quadragéhaires(s)**

مِنَ الفعل رَبْعَنَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (تْ) سنَّ الأَرْبَعين.

مُخَمْسِنٌ / مُخَمْسِنُون
مُخَمْسِنَةٌ / مُخَمْسِنَاتٌ — **Quinquagénaire(s)**

مِنَ الفعل خَمْسَنَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (تْ) سنَّ الخَمْسين.

مُسَتِّنٌ / مُسَتِّنُون
مُسَتِّنَةٌ / مُسَتِّنَاتٌ — **Sexagénaire(s)**

مِنَ الفعل ستَّنَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (تْ) سنَّ السِّتِّين.

Septuagénaire(s) — مُسَبْعِنٌ / مُسَبْعِنُون — مُسَبْعِنَةٌ / مُسَبْعِنَاتٌ

مِنَ الفعلِ سَبْعَنَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (تْ) سنَّ السَّبْعين.

Octogénaire(s) — مُثَمْنِنٌ / مُثَمْنِنُون — مُثَمْنِنَة / مُثَمْنِنَاتٌ

مِنَ الفعلِ ثَمْنَنَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (تْ) سنَّ الثَّمانين.

Nonagénaire(s) — مُتَسْعِنٌ / مُتَسْعِنُون — مُتَسْعِنَةٌ / مُتَسْعِنَاتٌ

مِنَ الفعلِ تَسْعَنَ: كُلُّ مَنْ بَلَغَ (تْ) سِنَّ التِّسْعين.

عاشراً

* مُيَاوَدَةٌ مقابل **Manipulation**، عثرتُ على هذا اللفظ بصيغة – مُيَادَة– في مؤلَّف يُعْنَى بصناعة التَّعْدين، فقد صغتُه على شاكلة كلمة – مُيَاوِم (أي العامل الذي يعمل باليوم)– بعد أن أضفتُ له –تَجَوُّزاً– **حرف وَاوٍ في وسطه** حتى يسهُل نُطقه والاشتقاق منه ما يأتي:

* يَـاوَدَ / يُـيَاوِدُ **Manipuler**، مُتَـيَاوِدٌ **Manipulé(é)**، مُـيَاوِدٌ (ة) **Manipulateur**، يُتَيَاوَدُ (قابل / صالح للمياودة) **Manipulable**. هذه الكلمة مُكَوَّنة أساساً من "يد".

وقــد وجــدتُ مُــرَادفاً لها هو: -مُنَابَلَةٌ- مُتَداولٌ في العديد من الدّوريات العربية، ويذهب ظنّي إلى أنها مُعَرَّبَة.

حادي عشر

هــذا اللفظ له صلة بالآلة العجيبة المزوَّدة بقدرٍ من الذّكاء المُسمَّاة بعدد من المــسمَّيَات: الــرّجل الآلــي، الإنــسان الآلي، أمّا الرُّبُوط والرُّوبُوت والرُّوبُود فجميعها مُعَرَّبة. وقد وقع اختياري على مُفردتيْن هما: **جِسْمٌ + آلِيٌّ** للتّعبير عن المفهوم الجديد. فَنَحَتُّ منهُمَا مُفْرَدَةً واحدةً هي: **جِسْمَالٌ** مقابل **Robot(s)** (مثل مِــسْمَار) تُجمَع على **جَسَامِيل** (مثل **مَسَامير ورَسَاميل**). ولِمُرُونَتِهَا اشْتَقَقْتُ منها ما يأتي:

جَــسْمَلَ / يُجَــسْمِلُ Robotiser، مُجَــسْمَلٌ(é)Robotisé، جَسْمَلَةٌ Robotisation، **يُجَسْمَلُ** (قابل/ صالح للجَسْمَلَة) Robotisable. وأرى أنه يؤدّي المعنــى المطلــوب خلافــاً لما أسلفنا تِبْيَانه من تَعَابير لا يمكن أن نشتق منها الدّلالات التي تُهَيِّئُهَا لنا لفظة جِسْمَال.

ثاني عشر

هذا الاصطلاح متعلق بالدّاء الشّهير:

في الفرنسية – **سِيدَا**–

SIDA (Syndrome d'Immuno- Déficience Acquise)

في الإنجليزية – أيْدَز–

AIDS (Acquired Immune Deficiency Syndrome)

وفــي لغتــنا العــربية تُــرجمت العــبارة بــ: **مرض** أو **داء** أو **مُتَلازِمَة** Syndrome نَقْص (عَوَزُ) المناعة المكتسبة. فاخترتُ الترجمة الآتية:

دَاءُ نقْصِ المَنَاعَةِ المُكْتَسَبَة

وتفاديتُ قصداً ذكر كلمة متلازمة لابتدائها بحرف (م) ولوجود حَرْفَيْ (م) آخرَيْن في نفس العبارة.

ثم أخذتُ الحروف الأولى من هذه العبارة:

أي: | د- | ن- | م- | م- |

دَالّ + نُونٌ + مِيمٌ+ مِيمٌ ، فحصلتُ بعد نَحْتِهَا على لفظة جديدة هي:

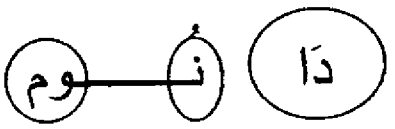

وأمْكَنَنِي لمرونة هذه اللفظة أن أشْتَقَّ منها لَفْظاً للدلالة على المُصَاب والمُصَابَة بهذا المرض، فنقول: مَدْنُومٌ ومَدْنُومَةٌ مقابل **Sidéen(s)** و**Sidéenne(s)** أو **sidaïste(s)** تُجمع جمع العاقل: مَدْنُومُون (للمُذَكَّر) ومَدْنُومَات (للمؤنث) على وزن مَرْكُوم (ة)/ مَرْكُومُون (ات) {مُصَابٌ (ون)/ مُصَابَةٌ (ات) بالزُّكام}، وكذلك مجذوم (ة)/ مجذومون (ات) [مصابٌ (ون)/ مصابةٌ (ات) بالجذام، ومَسْلُولٌ (ة)/ مَسْلُولُون (ات) {مُصَابٌ (ون)/ مصابةٌ (ات) بالسُّلّ}، وفي حال النسبة إلى هذا المرض نقول: دَانُومِي **Sidaïque**.

ثالث عشر

هذا المصطلح وَثِيقُ الصِّلة بما أسلفناه للتَّوِّ وهو الفيروس المُسَبِّب لـ: الدَّانُوم (سيدا/ أيدز)، المُسَمَّى:

في الفرنسية V.I.H= Virus d'lmmunodéficience Humaine

وفي الإنجليزية H.I.V= Human Immunodeficiency Virus

وفي اللغة العربية أخذتُ الترجمة الآتية:

فَيْرُوس نَقْص المَنَاعَة المُكْتَسَبَة

وعلى نسق المصطلح السالف أخذتُ الحروف الأُولى من هذه العبارة:

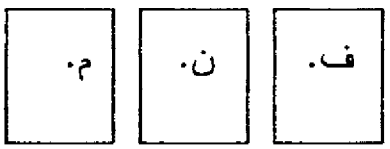

أي: فَاءٌ + نونٌ + ميمٌ.

فقمتُ بِنَحْتِ كلمة واحدة مختصرة للدلالة على هذا الفيروس على غِرَار ما في اللغتين الأجنبيتيْن الفرنسية والإنجليزية على النحو الآتي:

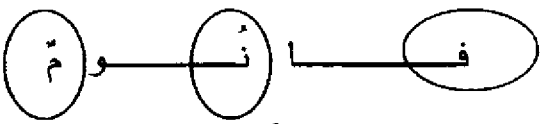

وقد أغفلتُ ذكر الحرف الأخير تفادياً لاستطالة الكلمة وتيسيراً لنطقها.

رابع عشر

هـذا المـصطلح مُتَّـصلٌ بالآلات المتحرّكة ذاتياً أو تلقائياً أو أوتوماتيكياً ومقترحـي هـو: **تَلْقَنَةٌ** مقابل (**Automatisation**). أصلُ الكلمة مُستَمَدٌّ من **تِلْقَـاء أو تِلْقَائِي**. وفي هذه الحالة **لَجَأْتُ إلى قلب الهمزة نوناً –تَجَوُّزاً– بعد أن حذفتُ الألف** حتى يسهل اشتقاق الدّلالات الآتية:

تَلْقَـنَ / يُتَلْقِنُ (**Automatiser**)، مُتَلْقَنٌ (ة) ((**Automatisé(é)**)، يُتَلْقَنُ (صـالح/ قابـل للتَّلْقَنَة) (**Automatisable**)، مِلْقَانٌ (على وزن مِفْعَال للآلة) **Automate(s)** تُجْمَعُ على **مَلاقِين ومِلْقَانَات**.

وقد عثرتُ في العديد من المقالات على لفظ عربي آخر تم وضعه –فيما أرى– تَعْرِيباً هو :**أَتْمَتَةٌ**.

خامس عشر

إن لفظـــة -مَكْتَبَة- في اللغة العربية مرصودة للدّلالة على مفهومين اثنين مختلفين اختلافاً بَيِّناً مَبْنى ومَعْنى في اللغة الفرنسية المستخدَمة في أقطار عربية عـــدَّة همـــا: Bibliothéque و Librairie وتلافياً لهذا الإشكال الذي شرحناهُ ونقـــع فيه من جراء استخدام المفردة الواحدة للدلالة على المفهومين المذكورين آنفاً، فإنّي أرى أن نستبقي مصطلح – مكتبة/ مكتبات- إزاء Bibliothéque(s) وهو الحيِّز المعروف الذي تُحفظ فيه الكتب وغيرها من المطبوعات وتُجعل في استخدمات شتّى.

أمـــا المـــصطلح الذي نقترحه بديلاً للتعبير عن المفهوم الآخر فهو: **مكْتَابَة** وهـــو المحل التجاري الذي تُعرض فيه الكتب وتوابعها ومتعلقاتها للبيع، تَجمع على **مكْتَابَات** مقابل **Librairies(s)**. صُغْتُه بِنِسْبَةِ تَسْمِيَتِه إلى -كِتَاب-.

سادس عشر

مـــثل اللفـــظ الـــسابق فإن مفردة -**مَكْتَب**- مرصودة للدلالة على مفهومين مختلفين لكن تجمعهما صلة وثيقة.

المفهـــوم الأول يخـــصُّ المحـــلّ أو الحيِّـــز الذي تُوضع في داخله اللّوازم والتّجهيزات على اختلافها وهو يُعبِّر عن حلقة تَرَاتُبِيَّة في التنظيم الإداري ضمن الإدارات العمومية (العامّة) أو في الشركات والمؤسسات أو في المهن الحرة.

أما المفهوم الثاني فيَدُلّ على الأثاث المصنوع من مادة الخشب عادةً أو من غيرها، يُتخذُ وسيلةً يُستعان بها في كتابة الوثائق والمستندات وتحريرها.

وفـــي اللغـــة الفرنـــسية ثمَّـــة لفـــظ واحـــد يَدُلّ على المفهومين معاً هو: Bureau(x). أمّـــا في اللغة الإنجليزية فلكلّ مفهوم ما يُميِّزه عن الآخر وهما: Office و Desk.

ومُقترَحي أن نستبقِي لفظ -مكْتَب- يُجمع على مكَاتِب إزاء الأثاث.

أمـــا اللفظ البديل الجديد فهو مِكْتَاب (على وزن مِرْسَال) من حيث المَبْنَى دون المَعْنَـــى وهو الرَّسُول(*)، يُجمع على مَكَاتِيب (على وزن مَرَاسِيل) مقابل Bureau (في الفرنسية) وOffice (في الإنجليزية).

وقـــد يقـــول قائل بأن وجود كلمة – مكتب- ضمن سياق ما يجعل إدراك معـــناها يـــسيراً، خصوصاً إنْ وجدت حروف جرّ تسبقها هي: في / بـــ أو إلى / على مثل أن نقول: المستندات الموجودة في/ بـــالمكتب، أو نقول : دخل الموظـــف المكـــتبَ وجلـــسَ إلـــى المكتب وكتب على المكتب ووضع الوثائق والمستندات فوق (ظرف مكان) المكتب.

نعـــم هـــذا القـــول صحيح شريطة وجودها في سياق من السياقات، أمّا إن وُجدت مفردة فإنه يستعصي فهمها.

وهـــذه معضلة حقيقية ناتجة من رصد لفظة واحدة للدلالة على مفهومين أو أكثـــر، مما يُوقِع المُتَلَقّي في حَرَج وحِيرَة من أمره؛ والأفضل تلافيه، ما اقْتَدر على ذلك، خاصّة في المجالات التّخصّصيَّة المُتَّسمة بِدِقّتها الشديدة.

سابع عشر

المصطلح الأخير في هذه المجموعة المقترحة هو مُخَدِّم مقابل Employeur بَدَلاً من مُسْتَخْدِم واستبقاء مُسْتَخْدَم مقابل Employé(é).

ولقـــد استُعْمِلَت كلمة -مُخَدِّم- في تُراثنا القديم ودليلنا على ذلك ما كُتِبَ من أبيات شِعريّة على قَبْر رَجُل من كِنْدَة(*) ، نذكر خصوصاً البيت الشعري الآتي:

---

*. حجار (جوزف نعوم) ١٩٨٣: المنجد العربي الفرنسي للطلاب، الطبعة الثانية، دار المشرق، بيروت، لبنان.

* Roland MEYNET, 1971: L'écriture arabe en question (les projets de l'Académie de langue Arabe du Caire de 1938- 1968) Dar- El-Machreq, Beyrouth Liban.

سَاوَى الرَّدَى مَا بَيْنَنَا فِي حُفْرَةٍ حَيْثُ **المُخَدَّم** وَاحِدٌ وَالخَادِمِ

ويمكنـــنا أن نـــنقل هذه اللفظة القديمة ونُلقي بها إلى ساحة الاستعمال لأنها تُؤدّي المعنى المرجوّ حديثاً فيما أرى.

إنَّ الغايـــة التي نَشدْتُها في المصطلحات الثلاثة الأخيرة هي تسهيل التَّفريق بـــين كل واحدة منها حال ما يقع بصر القارئ الاعتيادي عليها، من دون لزوم الرجوع إلى محاولة فهم المعنى بعد قراءتها في السياق الذي وردت فيه.

وهـــذا إشكال مطروح بِحِدَّة في لغتنا العربية- وتجدر الإشارة إلى أن هذا الأمر ليس على مطلقه وبالتالي فهو نسبي حتى في اللغات الأجنبية الحية- إذْ إنَّ كتابة ورسم حروف الكلمات العربية من دون شكلها يجعل قراءتها على وجهها القويم أمراً غير يسير. حتى قيل إنَّ المطالع لأي نص عربي غير مشكول عليه أن يلتـــزم بمـــراحل ثـــلاث فَهْم – قِرَاءَة- فَهْم، خلاف ما يتميّز به نسبياً رسم الكلمات في اللغات الأجنبية الحية: قِرَاءَة -فَهْم.

أضربُ لذلك مثالاً مُقْتَبَساً: مادة ع لِ م(علِم: عين + لام+ ميم) دون شَكْلٍ قد تُقرأ: عِلْم أو عَلِمَ أو عُلِم أو عَلَّمَ أو عُلِّمَ أو عَلَمْ أو عَلَم".

بعـــد هذا أعود إلى المصطلح الأخير الذي اقترحتُه فأقول: إن وجود لفظة -مـــستخدم- دون شـــكل حـــروفها ضـــمن ســـياق من السياقات يُربك القارئ الاعتـــيادي، فيـــضطر إلى التأكّد أولاً من شكلها الصحيح (إن استطاع ذلك ولا أنكر أن أمراً كهذا متوقف على مدى جهد الشخص وحظه من العلم بقواعد اللغة العـــربية التي لا يستغني عنها أحد)، ثم قراءتها على وجهها السليم وأخيراً فهم معناها.

أنا متأكد أن ثمة من يعترض على ما قلته وله ذلك وليعلم كل معترض أن الأمـــر ليس على مطلقه في لغتنا العربية وحتى اللغات الأخرى فإن لها نصيباً وافـــراً مـــن المعاناة في هذا الجانب. لكن ما أود التعبير عنه هو أنه في وسعنا القدرة على معالجة مثل هذه النواقص وغايتنا من ذلك التيسير.

قــد يقول قائل بوجود حلّ آخر هو أن نقول: مستخدم –بكسر الدّال (إذا ما عَنَيْنَا ربّ العمل أو صاحبه) أو مستخدم– بفتح الدّال (إذا ما عَنَيْنا العامِل).

أُقــرُّه أن هــذا حلّ غير أنه مكلف في الجهد وفي الوقت، يُلزمنا استعمال حرف جرّ وكلمتين اثنتيْن لتفهيم القارئ أن هذا هو النطق السليم لهذا اللفظ. وقد نُــضطر للعمل بهذه الطريقة مرّات ومرات. ولا يخفى على أحد أن ما ذكرناه يجعــل الــنص العربي "مُتَوَرِّما" إذا ما قُورِن بغيره من النصوص المحرّرة في لغــات أجنبــية حــية. وفــي هذا المَنْحَى الذي نَحَوْتُه فيما أوردتُ من كلمات، خــصوصاً الثلاثة الأخيرة منها، لم آت بجديد. فلقد سبق لأسلافنا أن اعترضَتهم مــثل هــذه المعــضلة، أذكر على سبيل المثال لا الحصر: **مئة/ مائة، وعُمَر/ عَمْرو، وثَمَّة** (أصلها ثَمَّ: ظرف مكان) / ثُمَّتَ (أصلها ثُمَّ: حرف عطف).

أخيراً، أقول إنّنَا حينما نُسْعَفُ بالعثور على المصطلحات المناسبة وإن تقادم عهدها في تراثنا المعرفي الذي خلّفه أسلافنا، فنعاود توظيفها في روح معاصرة، فإن حالفها القبول والرَّواج عُدَّ ذلك نَصْراً لغوياً عظيماً. أما في حال عدم الظفر بهــا فاســتحداثنا إياها واجب، بحسب ما تتيحه لنا أساليب العربية وهي في هذا ليست عقيمة.

أقــول إذا ما وُفِّقْنَا في الالتزام بهذا النهج الذي حاولتُ تقديم بعض الأمثلة عنه، نكون قد ذلّلْنَا بعض المصاعب التي تُعيق لغتنا العربية، وبالتالي حقّقنا لها بعض أسباب الانتشار والذُيُوع مجدّداً، لدى المُنْتَسبين إليها في مقامٍ أول، وكذلك فــيما بين الأجانب الرّاغبين في تعلُّمِها، وحتى إتْقانها في مقامٍ ثانٍ، وهذه غاية جليلة.